پیوست جلسه دوم سخنرانی دُش من

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏2، ص: 147 و 148

تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ‏ أَنَّهُ أُتِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّجَاشِيِّ الشَّاعِرِ وَ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَضَرَبَهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ثُمَّ حَبَسَهُ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا بِهِ مِنَ الْغَدِ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطاً فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَرَبْتَنِي ثَمَانِينَ جَلْدَةً فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَ هَذِهِ الْعِشْرِينَ مَا هِيَ قَالَ هَذَا لِتَجَرِّيكَ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ النَّجَاشِيَّ هَجَاهُ فَدَسَّ قَوْماً شَهِدُوا عَلَيْهِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ فَحَدَّهُ فَغَضِبَ جَمَاعَةٌ عَلَى عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ طَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْدِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنَّا نَرَى أَنَّ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ وَ الطَّاعَةِ وَ أَهْلَ الْفُرْقَةِ وَ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ وُلَاةِ الْعَقْلِ وَ مَعَادِنِ الْفَضْلِ سِيَّانِ فِي الْجَزَاءِ حَتَّى مَا كَانَ مِنْ صَنِيعِكَ بِأَخِي الْحَارِثِ يَعْنِي النَّجَاشِيَّ فَأَوْغَرْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتَّ أُمُورَنَا وَ حَمَّلْتَنَا عَلَى الْجَادَّةِ الَّتِي كُنَّا نَرَى أَنْ سَبِيلَ مَنْ رَكِبَهَا النَّارُ فَقَالَ عَلِيٌّ ص‏ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ‏ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انْتَهَكَ حُرْمَةً مِنْ حُرَمِ اللَّهِ‏ فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ حَدَّهَا زَكَاةً لَهُ وَ تَطْهِيراً يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ إِنَّهُ مَنْ أَتَى حَدّاً فَأُقِيمَ كَانَ كَفَّارَتَهُ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ‏ وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ‏ عَلى‏ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى‏ فَخَرَجَ طَارِقٌ وَ النَّجَاشِيُّ مَعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ رَجَعَ.

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 533 تا 549

فكان شاعر عليّ عليه السّلام بصفّين فشرب الخمر بالكوفة فحدّه أمير المؤمنين عليه السّلام فغضب و لحق بمعاوية و هجا عليّا عليه السّلام.

عن عوانة[[1]](#footnote-1) قال: خرج النّجاشيّ في أوّل يوم من رمضان فمرّ بأبي سمّال‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 534

الأسديّ‏[[2]](#footnote-2) و هو قاعد بفناء داره فقال له: أين تريد؟. قال: أريد الكناسة. قال:

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 535

هل لك في رءوس و أليات قد وضعت في التّنّور من أوّل اللّيل فأصبحت قد أينعت و تهرّأت؟

قال: ويحك في أوّل يوم من رمضان؟! قال: دعنا ممّا لا نعرف‏[[3]](#footnote-3) قال: ثمّ مه؟ قال:

ثمّ أسقيك من شراب كالورس يطيّب النّفس‏[[4]](#footnote-4) و يجرى في العرق و يزيد في الطّرق يهضم الطّعام و يسهّل للفدم‏[[5]](#footnote-5) الكلام. فنزل فتغدّيا ثمّ أتاه بنبيذ فشرباه فلمّا كان من آخر النّهار علت أصواتهما و لهما جار يتشيّع من أصحاب عليّ عليه السّلام، فأتى عليّا عليه السّلام فأخبره بقصّتهما، فأرسل إليهما قوما فأحاطوا بالدّار، فأمّا أبو سمّال فوثب إلى دور بني أسد فأفلت، و أمّا النّجاشي فأتى به عليّا عليه السّلام فلمّا أصبح أقامه في‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 536

سراويل فضربه ثمانين ثمّ زاده عشرين سوطا فقال: يا أمير المؤمنين [أمّا الحدّ فقد عرفته‏] فما هذه العلاوة الّتي لا تعرف؟ قال: لجرأتك على ربّك و إفطارك في شهر رمضان‏[[6]](#footnote-6). ثمّ أقامه في سراويله للنّاس فجعل الصّبيان يصيحون به: خرى النّجاشي؛ فجعل يقول: كلّا و اللَّه إنّها يمانية [وكاؤها شعر[[7]](#footnote-7)] و مرّ به هند بن عاصم السّلولي‏[[8]](#footnote-8) فطرح عليه مطرفا[[9]](#footnote-9) ثمّ جعل النّاس يمرّون به فيطرحون عليه المطارف حتّى اجتمعت‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 537

عليه مطارف كثيرة ثم أنشأ يقول‏[[10]](#footnote-10):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا اللَّه حيّا[[11]](#footnote-11) صالحا من عباده‏ |  | تقيّا فحيّا اللَّه هند بن عاصم‏ |
| و كلّ سلوليّ إذا ما دعوته‏ |  | سريع إلى داعي العلى و المكارم‏ |
|  |  |  |

ثمّ لحق بمعاوية و هجا عليّا عليه السّلام فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا من مبلغ عنّي عليّا |  | بأنّي قد أمنت فلا أخاف‏[[12]](#footnote-12) |
| عمدت لمستقرّ الحقّ لمّا |  | رأيت قضيّة فيها اختلاف‏[[13]](#footnote-13) |
|  |  |  |

.

عن أبي الزّناد[[14]](#footnote-14) قال: دخل النّجاشي على معاوية و قد أذن معاوية للنّاس عامّة فقال لحاجبه: ادع النّجاشي، قال: و النّجاشي بين يديه و لكن اقتحمته عينه،

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 538

فقال: ها أنا ذا النّجاشي بين يديك يا أمير المؤمنين، إنّ الرّجال ليست بأجسامها إنّما لك من الرّجل أصغراه‏[[15]](#footnote-15) قلبه و لسانه، قال: ويحك أنت القائل‏[[16]](#footnote-16):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نجّى ابن حرب سابح ذو علالة |  | أجشّ هزيم و الرّماح دوان‏ |
| إذا قلت: أطراف الرّماح تنوشه‏ |  | مرته له السّاقان و القدمان‏[[17]](#footnote-17) |
|  |  |  |

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 539

ثمّ ضرب بيده إلى ثديه و قال: ويحك إنّما مثلي لا تعدو به الخيل، فقال:

[يا أمير المؤمنين‏] إنّي لم أقل هذا لك إنّما قلته لعتبة بن أبي سفيان.

و لمّا حدّ عليّ عليه السّلام النّجاشي غضب لذلك من كان مع عليّ [من اليمانية] و كان أخصّهم به طارق بن عبد اللَّه بن كعب بن اسامة النّهديّ فدخل على أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية و الطّاعة و أهل الفرقة و الجماعة عند ولاة العدل و معادن الفضل سيّان في الجزاء، حتّى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، و شتّت أمورنا، و حملتنا على الجادّة الّتي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النّار. فقال عليّ عليه السّلام: إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ‏[[18]](#footnote-18). يا أخا بني نهد[[19]](#footnote-19) و هل هو إلّا رجل من المسلمين انتهك حرمة [من حرم اللَّه فأقمنا عليه حدّا كان كفّارته‏] إنّ اللَّه تعالى يقول: وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ‏ عَلى‏ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى‏[[20]](#footnote-20).

قال: فخرج طارق من عند عليّ و هو مظهر بعذره قابل له. فلقيه الأشتر النّخعيّ- رحمه اللَّه- فقال له: يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين: إنّك أوغرت صدورنا

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 540

و شتّتّ أمورنا؟- قال طارق: نعم؛ أنا قائلها. قال له الأشتر: و اللَّه ما ذاك كما قلت؛ و إنّ صدورنا له لسامعة، و إنّ أمورنا له لجامعة. قال: فغضب طارق و قال: ستعلم يا أشتر أنّه غير ما قلت، فلمّا جنّه اللّيل همس هو و النّجاشي [إلى معاوية، فلمّا قدما عليه دخل آذنه فأخبره بقدومهما و عنده‏][[21]](#footnote-21) وجوه أهل الشّام منهم عمرو بن مرّة الجهنيّ‏[[22]](#footnote-22) و عمرو بن صيفي‏[[23]](#footnote-23) و غيرهما. قال: فدخلا عليه، فلمّا نظر معاوية إليه‏[[24]](#footnote-24) قال: مرحبا بالمورق غصنه، المعرق أصله‏[[25]](#footnote-25)، المسوّد غير المسود، في أرومة لا ترام و محلّ يقصر عنه الرّامي، من رجل كانت منه هفوة و نبوة باتّباعه صاحب الفتنة و رأس الضّلالة و الشّبهة الّتي اغترز في ركاب الفتنة حتّى استوى على رحلها[[26]](#footnote-26) ثمّ أوجف في عشوة ظلمتها و تيه ضلالتها، و اتّبعه رجرجة[[27]](#footnote-27) من النّاس و هنون‏[[28]](#footnote-28) من الحثالة، أما و اللَّه ما لهم أفئدة أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى‏ قُلُوبٍ أَقْفالُها[[29]](#footnote-29) فقام طارق فقال: يا معاوية إنّي متكلّم فلا يسخطك أوّل دون آخر ثمّ قال‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 541

و هو متّكئ على سيفه: إنّ المحمود على كلّ حال ربّ علا فوق عباده فهم منه بمنظر و مسمع، بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا و لا يخطّه بيمينه‏ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ‏[[30]](#footnote-30) فعليه السّلام من رسول كان بالمؤمنين [برّا] رحيما.

أما بعد فإنّا[[31]](#footnote-31) كنّا نوضع [فيما أوضعنا فيه بين يدي إمام تقيّ عادل‏[[32]](#footnote-32)] في رجال‏[[33]](#footnote-33) من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله أتقياء مرشدين، ما زالوا منارا للهدى و معلما[[34]](#footnote-34) للدّين خلفا عن سلف مهتدين‏[[35]](#footnote-35) أهل دين لا دنيا، و أهل الآخرة كلّ الخير فيهم، و اتّبعهم من النّاس ملوك و أقيال‏[[36]](#footnote-36) و أهل بيوتات و شرف، ليسوا بناكثين و لا قاسطين، فلم تك رغبة من رغب عنهم و عن صحبتهم‏[[37]](#footnote-37) إلّا لمرارة الحقّ حيث جرّعوها، و لو عورته حيث سلكوها، و غلبت عليهم دنيا مؤثرة و هوي متّبع‏ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً[[38]](#footnote-38)

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 542

[و قد فارق الإسلام قبلنا جبلة بن الأيهم فرارا من الضّيم و أنفا من الذّلّة[[39]](#footnote-39)] فلا تفخرنّ يا معاوية أن قد شددنا إليك الرّحال و أوضعنا نحوك الرّكاب، فتعلم و تنكر[[40]](#footnote-40) [أقول قولي هذا و أستغفر اللَّه العظيم لي و لجميع المسلمين‏][[41]](#footnote-41).

ثمّ التفت إلى النّجاشي و قال: ليس بعشّك فادرجي‏[[42]](#footnote-42) فشقّ على معاوية ذلك [و غضب و لكنّه أمسك‏] فقال: يا عبد اللَّه ما أردنا أن نوردك مشرع ظماء، و لا أن نصدرك عن مكرع رواء[[43]](#footnote-43) و لكنّ القول قد يجرى ألمعيّه‏[[44]](#footnote-44) الى غير الّذي ينطوي عليه من الفعل، ثمّ أجلسه معه على سريره و دعا له بمقطّعات و برود فصبّها[[45]](#footnote-45) عليه ثمّ أقبل عليه بوجهه يحدّثه حتّى قام.

فلمّا قام طارق خرج و خرج معه عمرو بن مرّة و عمرو بن صيفي الجهنيّان‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 543

فأقبلا عليه يلومانه في خطبته إيّاه و فيما عرّض لمعاوية[[46]](#footnote-46).

فقال طارق لهما: و اللَّه ما قمت [بما سمعتماه‏] حتّى خيّل لي أنّ بطن الأرض أحبّ إليّ‏[[47]](#footnote-47) من ظهرها عند إظهاره‏[[48]](#footnote-48) ما أظهر من البغي و العيب و النّقص لأصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه و آله و لمن هو خير منه في العاجلة و الآجلة [و ما زهت به نفسه و ملكه عجبه و عاب أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و استنقصهم‏[[49]](#footnote-49)] و لقد قمت مقاما عنده أوجب اللَّه عليّ فيه أن لا أقول إلّا حقّا، و أيّ خير فيمن لا ينظر ما يصير إليه غدا؟! و أنشأ يتمثّل بشعر لبيد بن عطارد التّميميّ‏[[50]](#footnote-50).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تكونوا على الخطيب مع الدّهر |  | فانّي فيما مضى لخطيب‏ |
| أصدع النّاس في المحافل بالخطبة يعيى‏ |  | بها الخطيب الأريب‏ |
| و إذا قالت الملوك من الحاسم‏ |  | للدّاء؟ قيل: ذاك الطّبيب‏ |
| غير أنّي إذ قمت كاربني الكربة[[51]](#footnote-51) لا يستطيعها المكروب‏ | و كذاك الفجور[[52]](#footnote-52) يصرعه البغي‏ |  |
|   | و في النّاس مخطئ و مصيب‏ |  |
| و خطيب النّبيّ أقول بالحقّ‏ |  | و ما في مقاله عرقوب‏[[53]](#footnote-53) |
|  |  |  |

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 544

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّ من جرّب الأمور من النّاس‏ |  | و قد ينفع الفتى التّجريب‏ |
| لحقيق‏[[54]](#footnote-54) بأن يكون هواه‏ |  | و تقاه فيما إليه يؤوب‏ |
|  |  |  |

فبلغ عليّا عليه السّلام مقالة طارق و ما قال لمعاوية فقال: لو قتل أخو بني نهد يومئذ لقتل شهيدا.

و زعم بعض النّاس أنّ طارق بن عبد اللَّه رجع إلى عليّ عليه السّلام و معه النّجاشي.

و عمل معاوية في إطراء طارق و تعظيم أمره حتّى تسلّل‏[[55]](#footnote-55) ما كان في نفسه.

و طارق فيما بلغنا هو القائل‏[[56]](#footnote-56):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل الدّهر إلّا ليلة و صباحها |  | و إلّا طلوع الشّمس ثمّ رواحها |
| يقرّب ما ينأى و يبعد ما دنا |  | إلى أجل يفضي إليه انسراحها |
| و يسعى الفتى فيها و ليس بمدرك‏ |  | هواه سوى ما ضرّ نفسا طماحها |

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 545

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من يسع منّا في هوى النّفس يلقها |  | سريعا إلى الغيّ المقيم جماحها |
| و عاذلة قامت تلوم مدلّة |  | عليّ فلم يرجع قتيلا[[57]](#footnote-57) صياحها |
| و تزعم أنّ اللّوم منها نصيحة |  | و حرّم في الدّنيا عليّ انتصاحها |
| إذا كان أمر العاذلات ملامة |  | فأولى أمور العاذلات اطّراحها |
| و قد حنّكتني السّن و اشتدّ حنكتي‏ |  | و جانبني لهو الغواني و راحها |
| و قد كنت ذا نفس تراح إلى الصّبى‏ |  | فأضحت إلى غير التّصابي ارتياحها |
| و انّي لمن قوم بنى المجد فيهم‏ |  | بيوتا فأمست ما تنال براحها |
| مطاعيم في القحط الجديب زمانهم‏ |  | إذا أقوت الأنواء هاجت رياحها |
| و أخلف إيماض البروق و عطّلت‏ |  | بها الشّول و استولت و قلّ فصاحها |
| و قرّ قرار الأرض أمّا ملوكهم‏ |  | و ساداتهم ما بلّ عشبا نصاحها |
|  |  |  |

و بلغنا أنّ معاوية قال لهيثم بن الأسود أبي العريان‏[[58]](#footnote-58) و كان عثمانيّا، و كانت امرأته علويّة تحبّ عليّا عليه السّلام و تكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل فتدفعها الى عسكر عليّ بصفّين فيدفعونها اليه فقال معاوية [بعد التّحكيم‏[[59]](#footnote-59)]: يا هيثم أهل العراق‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 546

كانوا أنصح لعليّ أم أهل [الشّام‏] لي؟- فقال: أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشّام. قال: و لم ذلك؟ قال: لأنّ القوم ناصحوا عليّا عليه السّلام على الدّين؛ و ناصحك أهل الشّام على الدّنيا، و أهل الدّين أصبروهم أهل- بصيرة و بصر[[60]](#footnote-60) و أهل الدّنيا أهل بأس و طمع، ثمّ و اللَّه ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدّين وراء ظهورهم و نظروا إلى الدّنيا في يدك فما أصابها منهم إلّا الّذي لحق بك.

قال معاوية: فما منع الأشعث بن قيس أن يقدم علينا و يطلب ما قبلنا؟ قال:

أكرم نفسه أن يكون رأسا في العار و ذنبا في الطّمع.[[61]](#footnote-61) قال: هل كانت امرأتك تكتب بالأخبار إلى عليّ في أعنّة الخيل فتباع؟- قال: نعم، فغضب الهيثم و قد كان معاوية يمنّيه كثيرا و يعده بالصّلة فقال‏[[62]](#footnote-62):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تاللَّه لو لا اللَّه لا شي‏ء غيره‏ |  | و انّي على أمر من الحقّ مهتدي‏ |
| لغيّر قلبي ما سمعت و إنّه‏ |  | ليملأ صدري بعض هذا التّهدّد |
| و لكنّني راجعت نفسا شحيحة |  | على دينها ليست بذات تردّد |
| فأوردتها من منهل الحقّ منهلا |  | و كان ورود الحقّ أفضل مورد |
| وعدت عدات يا بن حرب كأنّها |  | لما كنت أرجو من وفائك في يدي‏ |
| فلم تك في دار الاقامة واصلا |  | و لا أنت عند الظّنّ أنجزت موعدي‏ |
| فلو كان لي بالغيب علم لردّني‏ |  | مقالك دعني انّ حظّك في غد |
|  |  |  |

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 547

عن محارب بن ساعدة الإياديّ‏[[63]](#footnote-63) قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان و عنده أهل الشّام ليس فيهم غيرهم إذ قال: يا أهل الشّام قد عرفتم حبّي لكم و سيرتي فيكم و قد بلغكم صنيع عليّ بالعراق و تسويته بين الشّريف و بين من لا يعرف قدره، فقال رجل منهم: لا يهدّ اللَّه ركنك، و لا يهيض جناحك‏[[64]](#footnote-64)، و لا يعدمك ولدك، و لا يرينا فقدك‏[[65]](#footnote-65). فقال: فما تقولون‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 548

في أبي تراب؟- قال: فقال كلّ رجل منهم ما أراد؛ و معاوية ساكت و عنده عمرو بن العاص و مروان بن الحكم فتذاكرا عليّا عليه السّلام بغير الحقّ.

فوثب رجل من آخر المجلس من أهل الكوفة [و كان قد] دخل مع القوم فقال: يا معاوية تسأل أقواما في طغيانهم يعمهون‏[[66]](#footnote-66) اختاروا الدّنيا على الاخرة و اللَّه لو سألتهم عن السّنّة ما أقاموها[[67]](#footnote-67) فكيف يعرفون عليّا و فضله؟! أقبل عليّ أخبرك ثمّ لا تقدر أن تنكر أنت و لا من عن يمينك يعني عمرا[[68]](#footnote-68):

هو و اللَّه الرّفيع جاره، الطّويل عماده، دمّر اللَّه به الفساد، و أبار[[69]](#footnote-69) به الشّرك، و وضع به الشّيطان و أولياءه، و ضعضع به الجور، و أظهر به العدل، و أنطق‏[[70]](#footnote-70) زعيم الدّين، و أطاب المورد، و أضحى‏[[71]](#footnote-71) الدّاجي، و انتصر به المظلوم، و هدم به بنيان النّفاق و انتقم به من الظّالمين، و أعزّ به المسلمين، العلم المرفوع، و الكهف للعوّاذ، ربيع الرّوح، و كنف‏[[72]](#footnote-72) المستطيل، وليّ الهارب‏[[73]](#footnote-73)، كريح رحمة أثارت سحابا متفرّقا بعضها إلى بعض حتّى التحم و استحكم فاستغلظ فاستوى ثمّ تجاوبت نواتقه، و تلألأت‏

الغارات (ط - الحديثة)، ج‏2، ص: 549

بوارقه، و استرعد خرير مائه فأسقى و أروى عطشانه، و تداعت جنانه، و استقلّت به أركانه و استكثرت‏[[74]](#footnote-74) وابله، و دام رذاذه‏[[75]](#footnote-75)، و تتابع مهطوله، فرويت البلاد و اخضرّت و أزهرت، ذلك عليّ بن أبي طالب، سيّد العرب، إمام الأمّة و أفضلها و أعلمها و أجملها[[76]](#footnote-76) و أحكمها، أوضح للنّاس سيرة الهدى بعد السّعي في الرّدى، فهو و اللَّه إذا اشتبهت الأمور، و هاب الجسور، و احمرّت الحدق، و انبعث القلق، و أبرقت البواتر استربط عند ذلك جأشه، و عرف بأسه و لاذ به الجبان الهلوع؛ فنفّس كربته و حمى حمايته، عند الخيول النّكراء و الدّاهية الدّهياء[[77]](#footnote-77) مستغن برأيه عن مشورة ذوى الألباب برأي صليب و حلم أريب مجيب للصّواب مصيب، فأمسكت‏[[78]](#footnote-78) القوم جميعا. و أمر معاوية بإخراجه؛ فاخرج، و هو يقول: قد[[79]](#footnote-79) جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً[[80]](#footnote-80) قال: و كان معاوية تعجبه الفصاحة و يصغي للمتكلّم حتّى يفرغ من كلامه.

1. ( 4)- في لسان الميزان:« عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الاخبارى المشهور الكوفي يقال: ان أباه كان عبدا خياطا و امه أمة و هو كثير الرواية عن التابعين قل أن روى حديثا مسندا و أكثر المدائني عنه، و قد روى عن عبد اللَّه بن المعتز عن الحسن بن عليل العنزي عن عوانة بن الحكم أنه كان عثمانيا فكان يضع الاخبار لبني أمية مات سنة ثمان و خمسين و مائة» و في الفهرست لابن النديم:« عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبد- الحارث الكلبي و يكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين، راوية للاخبار عالم بالشعر و النسب، و كان فصيحا ضريرا، قال عوانة فيما يروى عنه هشام بن الكلبي قال: خطبنا عتبة بن النهاس العجليّ( الى أن قال) توفى عوانة في سنة سبع و أربعين و مائة، و له من الكتب كتاب التاريخ، كتاب سيرة معاوية و بنى أمية؛ و يقال: ان هذا الكتاب لمنجاب بن الحارث و الصحيح أنه لعوانة». أما الحديث فقال ابن أبى الحديد في شرح النهج( ج 1؛ ص 366؛ س 20):

« حدث ابن الكلبي عن عوانة قال: خرج النجاشي( الحديث)» و نقله المجلسي( رحمه الله) في ثامن البحار تارة في باب نوادر الاحتجاج على معاوية( ص 583؛ س 31) بهذه العبارة:

« كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه قال: ان النجاشي الشاعر شرب الخمر( الحديث الى آخره بتمامه لكن بتغيير لبعض الفقرات و إسقاط بعضها) و اخرى في باب ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين عن شرح النهج نقلا عن كتاب الغارات الى قوله:

« فلما جنه الليل همس هو و النجاشي الى معاوية»( ص 729؛ س 4) و نقله المحدث- النوري( رحمه الله) في مستدرك الوسائل في كتاب الحدود و التعزيرات في باب حكم من شرب الخمر في شهر رمضان( ج 3؛ س 234) بهذه العبارة:« إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن عوانة قال: خرج النجاشي( و ساق الحديث الى قوله:) ثم أنشأ يقول» و أشار الى باقيه بقوله:« الخبر». [↑](#footnote-ref-1)
2. ( 1)- قال الآمدي في المؤتلف و المختلف فيمن يقال له أبو سمال( ص 202):

« منهم أبو سمال الأسدي و كان شريفا و اسمه سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بحير بن عمير بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد كان شاعرا قال يرثى ابنه سمالا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأنى و سمالا من الدهر لم نعش‏ |  | جميعا و ريب الدهر للمرء كارب‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعيرني الأقوام بالصبر بعده‏ |  | و ليس لصدع في فؤادي شائب‏ |
|  |  |  |

و له في كتاب بنى أسد أشعار حسان مما تنخلته».

و في الاصابة في باب الكنى في القسم الثالث من حرف السين:« أبو السمال الأسدي تقدم في سمعان بن هبيرة» و في باب الأسماء منه أيضا في القسم الثالث من حرف السين:« سمعان بن هبيرة .... الأسدي أبو السمال آخره لام و الميم مشددة الشاعر له ادراك و نزل الكوفة قال أبو حاتم السجستاني في المعمرين: حدثنا مشيختنا أن سمعان بن هبيرة هو أبو السمال الأسدي عاش مائة و سبعا و ستين سنة( الى أن قال) و قال مغيرة بن مقسم: كان أبو السمال لا يغلق باب داره و كان له مناد ينادى: من ليس له خطة فمنزله على أبى السمال، قال: فبلغ ذلك عثمان فاتخذ دارا لأضيافه و قال المرزباني في معجمه: هو الّذي شرب في رمضان مع النجاشي الحارثي فأقام‏[ على- رضى اللَّه عنه-] الحد على النجاشي، و هرب أبو السمال و أنشد له في ذلك شعرا قاله».

أقول: قد اشتبه الأمر على الذهبي في المشتبه حيث قال( ص 369):

« و أبو سمال الأسدي شاعر كان في الردة مع طليحة و آخرون لا يعرفون كأبى سمال الّذي حده على- رضى اللَّه عنه- في الخمر حدين» و ذلك أنه قد حكم بتغاير أبى سمال الأسدي الشاعر الّذي كان مع طليحة و أبى سمال الأسدي الّذي شرب الخمر و الحال أنه هو هو و أنهما واحد، مضافا الى أن الّذي حده أمير المؤمنين على( ع) هو النجاشي لا أبو السمال فإنه هرب كما هو صريح المتن و الاصابة و غيرهما، و وقع في مثل الاشتباه الفيروزآبادي في القاموس حيث قال:« و أبو السمال شاعر أسدى و آخر حده على- رضى اللَّه تعالى عنه- في الخمر» و وقع في مثله الزبيدي حيث قال في ترجمة الرجل الأول:« كان في الردة مع طليحة و هو سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير» و قال في ترجمة الثاني« حده على( رضي الله عنه) حدين و اسمه النجاشي شاعر مشهور له أخبار و أشعار بصفين و غيرها». [↑](#footnote-ref-2)
3. ( 1)- في شرح النهج:« مما لا يعرف». [↑](#footnote-ref-3)
4. ( 2)- في الأصل:« يجرى في النفس». [↑](#footnote-ref-4)
5. ( 3)- في الصحاح:« يقال: فدمت على فيه بالفدام فدما إذا غطيت؛ و منه رجل فدم أي عيى ثقيل بين الفدامة و الفدومة». [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 1)-

\iُ\i قال الشيخ الحر العاملي( رحمه الله) في وسائل الشيعة في كتاب الحدود في باب حكم من شرب الخمر في شهر رمضان( ج 3 من طبعة أمير بهادر؛ ص 445):\E\E

\iُ\i« محمد بن يعقوب عن أبى على الأشعري عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر رفعه عن أبى مريم قال:\E أتى أمير المؤمنين بالنجاشي الشاعر قد شرب الخمر في شهر رمضان فضربه ثمانين ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين فقال له: يا أمير المؤمنين هذا ضربتني ثمانين في شرب الخمر و هذه العشرون ما هي؟- فقال: هذا لتجرئك على شرب الخمر في شهر رمضان.\i و رواه الشيخ باسناده عن أبى على الأشعري، و رواه الصدوق باسناده عن عمرو بن شمر»\E.\E

فالرواية موجودة في الكافي و التهذيب و الفقيه كما نقلها عن الكتب صاحب الوسائل. و قال المجلسي( رحمه الله) في مرآة العقول في شرح الخبر( ج 4؛ ص 174):« قال في التحرير: لو شرب المسكر في رمضان أو في موضع شريف أقيم عليه الحد و أدب بعد ذلك بما يراه الامام». [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 2)- كذا في شرح النهج و قال المحدث النوري( رحمه الله) بعد نقل الحديث من كتاب الغارات في المستدرك( ج 3؛ ص 234) في هامش قوله:« انها يمانية» ما نصه:« وكاؤها شعر؛ في شرح النهج». و قال محمد أبو الفضل إبراهيم في تعليقته على الطبعة الحديثة من شرح النهج مشيرا الى هذه العبارة ما نصه( ج 4؛ ص 88):« كذا في- الأصول». [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 3)- كأن المراد به ابن عاصم بن ضمرة السلولي المتقدم شرح حاله( انظر ص 117) و كلمة« هند» يسمى بها المرأة و الرجل ففي القاموس:« هند بالكسر اسم امرأة ج أهند و أهناد و هنود، و رجل و بنو هند بطن». [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 4)- في النهاية:« و فيه: رأيت على أبى هريرة مطرف خز؛ المطرف بكسر الميم و فتحها و ضمها الثوب الّذي في طرفيه علمان و الميم زائدة و قد تكرر في الحديث» و في المصباح المنير:« و المطرف ثوب من خزله أعلام و يقال: ثوب مربع من خز، و أطرفته اطرافا جعلت في طرفيه علمين فهو مطرف، و ربما جعل اسما برأسه غير جار على فعله و كسرت الميم تشبيها بالآلة، و الجمع مطارف». [↑](#footnote-ref-9)
10. ( 1)- نقل ابن أبى الحديد في شرح النهج بعد البيتين بيتين آخرين و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| « هم البيض أقداما و ديباج أوجه‏ |  | جلوها إذا اسودت وجوه الملائم‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لا يأكل الكلب السروق نعالهم‏ |  | و لا يبتغى المخ الّذي في الجماجم» |
|  |  |  |

 [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 2)- في القاموس:« التحية السّلام و حياه تحية، و البقاء و الملك، و حياك اللَّه أبقاك أو ملكك». [↑](#footnote-ref-11)
12. ( 3)- كذا في شرح النهج لكن في الأصل:« فانى قد أخذت على رواف». [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 4)- في شرح النهج:« رأيت أموركم فيها اختلاف». [↑](#footnote-ref-13)
14. ( 5)- كذا في الأصل لكن في شرح النهج« ابن أبى الزناد» و نص عبارته( ج 1؛ ص 367؛ س 3) هكذا:« روى عبد الملك بن القريب الأصمعي عن ابن أبى الزناد قال:

دخل النجاشي على معاوية( القصة)» و ستأتي ترجمة أبى الزناد في تعليقات آخر الكتاب ان- شاء اللَّه تعالى.

( انظر التعليقة رقم 63). [↑](#footnote-ref-14)
15. ( 1)- في معاني الاخبار:« كمال الرجل بست خصال؛ بأصغريه و أكبريه و هيئتيه، فأما أصغراه فقلبه و لسانه( الحديث)» و في هذا المعنى قصص و حكايات و أشعار كثيرة. [↑](#footnote-ref-15)
16. ( 2)- هذان البيتان من قصيدة للنجاشي يهجو بها معاوية في وقعة صفين فقال نصر بن مزاحم في كتابه في وقعة صفين( ص 601 من طبعة القاهرة سنة 1365):

« نصر عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدي قال: حدثني نويرة بن خالد الحارثي أن ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين رواه نصر قال: رواه أيضا عن عمر بن سعد باسناده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| « و نجى ابن حرب سابح ذو علالة |  | أجش هزيم و الرماح دوان» |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| « سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا |  | أقب الخشا مستطلع الرديان» |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| « إذا قلت أطراف العوالي ينلنه‏ |  | مرته به الساقان و القدمان». |
|  |  |  |

( الى آخر القصيدة و هي على ما في الكتاب واحد و ثلاثون بيتا) أقول: الاشعار مذكورة في كتاب الخيل لأبي عبيدة( ص 162) و في حماسة ابن- الشجري( ص 33) مع زيادة أربعة أبيات قبلها على ما صرح به في حاشية كتاب نصر و قال ابن قتيبة في الشعر و الشعراء في ترجمة النجاشي:« و هو القائل في معاوية:

و نجى ابن حرب( البيت) فلما بلغ الشعر معاوية رفع ثندؤتيه و قال: لقد علم- الناس أن الخيل لا تجرى بمثلي فكيف قال هذا؟!». [↑](#footnote-ref-16)
17. ( 3)- قال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني تحت عنوان« في عبد الرحمن و نسبه»( ج 12؛ ص 76):« أخبرنى إسماعيل بن يونس قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة قال: عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فمر به فرس فقال له:

كيف تراه؟- فقال له: هذا سابح ثم عرض عليه آخر فقال: هذا ذو علالة، ثم مر به آخر فقال: و هذا أجش هزيم، فقال له معاوية: قد علمت ما أردت؛ انما عرضت بقول النجاشي في:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نجى ابن حرب سابح ذو علالة |  | أجش هزيم و الرماح دوان‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا |  | كسيد الغضا باق على النسلان‏ |
|  |  |  |

اخرج عنى فلا تساكنّي في بلد، فلقى عبد الرحمن أخاه مروان فشكى اليه معاوية و قال له عبد الرحمن: حتى متى نستذل و نضام؟! فقال له مروان: هذا عملك بنفسك فأنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ تقطر آفاق السماء لنا دما |  | إذا قلت: هذا الطرف أجرد سابح‏ |
|  |  |  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فحتى متى لا نرفع الطرف ذلة |  | و حتى متى تعيا عليك المنادح‏ |
|  |  |  |

فدخل مروان على معاوية فقال له مروان: حتى متى هذا الاستخفاف بأبي العاص؟! أما و اللَّه انك لتعلم قول النبي( ص) فينا، و لقلما بقي من الأجل، فضحك معاوية و قال: لقد عفوت لك عنه يا أبا عبد الملك و اللَّه أعلم بالصواب». [↑](#footnote-ref-17)
18. ( 1)- ذيل آية 45 من سورة البقرة. [↑](#footnote-ref-18)
19. ( 2)- في شرح النهج:« يا أخا نهد». [↑](#footnote-ref-19)
20. ( 3)- من آية 8 من سورة المائدة. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( 1)- ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل و أضفناه من شرح النهج. [↑](#footnote-ref-21)
22. ( 2)- في تقريب التهذيب:« عمرو بن مرة الجهنيّ أبو طلحة أو أبو مريم صحابى مات بالشام في خلافة معاوية/ ت». [↑](#footnote-ref-22)
23. ( 3)- لم أجد ذكره في كتب التراجم، و أما صيفي فهو من أعلام العرب ففي تاج- العروس:« و صيفي اسم رجل و هو صيفي بن أكثم بن صيفي و أبوه من حكماء العرب» و في تنقيح المقال:« صيفي بالصاد المهملة المفتوحة و الياء المثناة من تحت الساكنة و الفاء و الياء» و صرح بمثله الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال. [↑](#footnote-ref-23)
24. ( 4)- في شرح النهج:« الى طارق». [↑](#footnote-ref-24)
25. ( 5)- في الأصل:« صحبه». [↑](#footnote-ref-25)
26. ( 6)- كذا بالحاء المهملة في جميع موارد ذكرها صريحا. [↑](#footnote-ref-26)
27. ( 7)- في النهاية:« في حديث الحسن و ذكر يزيد بن المهلب فقال: نصب قصبا علق عليها خرقا فاتبعه رجرجة من الناس؛ أراد رذالة الناس و رعاء هم الذين لا عقول لهم». [↑](#footnote-ref-27)
28. ( 8)- في شرح النهج:« و اشابة» و معنى الاشابة أخلاط الناس. [↑](#footnote-ref-28)
29. ( 9)- آية 24 سورة محمد( ص). [↑](#footnote-ref-29)
30. ( 1)- مأخوذ من آية 48 سورة العنكبوت و هي:\i« وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ».\E [↑](#footnote-ref-30)
31. ( 2)- كذا في البحار لكن في الأصل:« فإذا» و في شرح النهج:« فإنما». [↑](#footnote-ref-31)
32. ( 3)- ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. [↑](#footnote-ref-32)
33. ( 4)- في شرح النهج:« مع رجال». [↑](#footnote-ref-33)
34. ( 5)- في شرح النهج:« معالم» و هو الأنسب. [↑](#footnote-ref-34)
35. ( 6)- في الأصل و البحار:« سلفا لخلف مهتدين، و خلفا لسلف مهتدين». [↑](#footnote-ref-35)
36. ( 7)- في الأصل:« و سوق أقيال»؛ ففي النهاية:« فيه: أنه كتب الى الأقيال العباهلة؛ جمع قيل و هو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم و يروى بالواو و قد تقدم و منه الحديث: الى قيل ذي رعين أي ملكها و هي قبيلة من اليمن تنسب الى ذي رعين و هو من أذواء اليمن و ملوكها» و قال في ق و ل ما نصه:« فيه: انه كتب لوائل بن حجر: الى الأقوال العباهلة و في رواية: الأقيال، الأقوال جمع قيل و هو الملك النافذ القول و الأمر؛ و أصله قيول فيعل من القول فحذفت عينه و مثله أموات في جمع ميت مخفف ميت، و أما أقيال فمحمول على لفظ قيل كما قالوا: أرياح في جمع ريح و السائغ المقيس:

الأرواح» أقول: قد ورد ذكره بهذا المعنى في معاني الاخبار( ج 2؛ باب 132). [↑](#footnote-ref-36)
37. ( 8)- في شرح النهج:« عنهم عن صحبتهم». [↑](#footnote-ref-37)
38. ( 9)- ذيل آية 38 سورة الأحزاب. [↑](#footnote-ref-38)
39. ( 1)- ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. [↑](#footnote-ref-39)
40. ( 2)- أي تعرف بعضنا و تنكر بعضنا و تتجاهل عنه كما كان الأمر في دخولهما عليه كذلك. [↑](#footnote-ref-40)
41. ( 3)- ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. [↑](#footnote-ref-41)
42. ( 4)- قال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال:« قولهم: ليس بعشك فادرجى؛ أي ليس مما ينبغي لك فزل عنه، و العش ما يكون في الشجر و الجمع عششة و قد عشش الطائر، و الدرجان و الدرج المشي بتقارب خطو و ضعف مشى، و الوكر ما كان في حائط أو جبل، و الادجى للنعام، و الافحوص للقطاة؛ و هما على وجه الأرض، و العرزال للحية، و الوجار للضبع و الثعلب، و المكو للضب و العرين و العريسة للأسد»( انظر ص 197 ج 2 من طبعة القاهرة) و قال الزمخشريّ في مستقصى الأمثال:« ليس بعشك فادرجى؛ يضرب لمن يدعى أمرا ليس من شأنه أي ليس بمباءتك فاخرج منه».

أقول: المباءة بمعنى المنزل و قال الميداني في مجمع الأمثال:« ليس هذا بعشك فادرجى؛ أي ليس هذا من الأمر الّذي لك فيه حق فدعه، يقال: درج أي مشى و مضى؛ يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره». [↑](#footnote-ref-42)
43. ( 5)- في شرح النهج:« انا لم نرد بما قلناه أن نوردك مشرع ظمأ، و لا أن نصدرك عن مكرع رى». [↑](#footnote-ref-43)
44. ( 6)- في شرح النهج:« بصاحبه». [↑](#footnote-ref-44)
45. ( 7)- في شرح النهج:« يضعها». [↑](#footnote-ref-45)
46. ( 1)- في شرح النهج:« و ما واجه به معاوية». [↑](#footnote-ref-46)
47. ( 2)- في شرح النهج:« خير لي». [↑](#footnote-ref-47)
48. ( 3)- في شرح النهج:« عند سماعي». [↑](#footnote-ref-48)
49. ( 4)- ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. [↑](#footnote-ref-49)
50. ( 5)- يستفاد من قول الشاعر:« و خطيب النبي» في البيت السادس أنه من شعراء النبي الاكرام صلّى اللَّه عليه و آله و سلم لكنى لم أظفر بما يصحح هذا الأمر نعم هو ممن وفد على- النبي( ص)، و من ثم عده العلماء من الصحابة كما تقدمت الإشارة اليه( انظر ص 119) [↑](#footnote-ref-50)
51. ( 6)- في الأصل:« كابرنى الكرب». [↑](#footnote-ref-51)
52. ( 7)- الفجور بفتح الفاء على زنة صبور المنبعث في المعاصي، و الزاني و الزانية». [↑](#footnote-ref-52)
53. ( 8)- في لسان العرب:« و من أمثالهم في خلف الوعد: مواعيد عرقوب، و عرقوب اسم رجل من العمالقة قيل: هو عرقوب بن معبد، كان أكذب أهل زمانه ضربت به العرب المثل في الخلف فقالوا: مواعيد عرقوب؛ و ذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب:

إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها، فلما أطلعت أتاه للعدة فقال له: دعها حتى تصير بلحا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زهوا، فلما أبسرت قال: دعها حتى تصير رطبا؛ فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرا، فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها و لم يعط أخاه منه شيئا، فصارت مثلا في أخلاف الوعد و فيه يقول الأشجعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وعدت و كان الخلف منك سجية |  | مواعيد عرقوب أخاه بيترب‏ |
|  |  |  |

بالتاء و هي باليمامة، و يروى بيثرب و هي المدينة نفسها؛ و الأول أصح، و به فسر قول- كعب بن زهير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كانت مواعيد عرقوب لها مثلا |  | و ما مواعيدها الا الأباطيل». |
|  |  |  |

 [↑](#footnote-ref-53)
54. ( 1)- قوله:« لحقيق» خبر لقوله:« ان» في البيت السابق. [↑](#footnote-ref-54)
55. ( 2)- أي ذهب و زال متدرجا أي شيئا فشيئا بحيث لم يتفطن له أحد من قولهم:« تسلل من الزحام أي انطلق في استخفاء». [↑](#footnote-ref-55)
56. ( 3)- هذه الأبيات لم أظفر بوجودها في غير هذا الكتاب و كانت فيه مشوشة مضطربة من جهة اللفظ و الوزن و المعنى، فصححت ما استطعت منها بفكرى الفاتر و نظري القاصر و بقي بعضها كما كان؛ فصورته كما وجدته، فمن ظفر بها في مورد صحيحة فليصححها من هناك. [↑](#footnote-ref-56)
57. ( 1)- هكذا كان الأصل صريحا و يحتمل أن الأصل قد كان« فلم ينجع فتيلا» و ذلك أنه يقال:« ما أغنى عنك فتيلا أي شيئا بقدر الفتيل». [↑](#footnote-ref-57)
58. ( 2)- في تقريب التهذيب:« الهيثم بن الأسود المذحجي بفتح الميم و المهملة بينهما معجمة ثم جيم أبو العريان بضم المهملة و سكون الراء بعدها تحتانية الكوفي شاعر صدوق رمى بالنصب من الثالثة مات بعد الثمانين أخرج حديثه البخاري» و في تهذيب- التهذيب:« أدرك عليا و روى عن معاوية و عبد اللَّه بن عمرو، و عنه ابنه العريان و عمرو بن حريث و طارق بن شهاب و الأعمش( الى أن قال) و قال المرزباني في معجمه: هو أحد- الشعراء و كان عثمانيا منحرفا و هو أحد من شهد على حجر بن عدي» و في الاصابة:

« الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاوية بن سفيان النخعي يكنى أبا العريان( الى أن قال) قال ابن الكلبي: كان من رجال مذحج و قتل أبوه يوم القادسية( الى آخر ما قال)». [↑](#footnote-ref-58)
59. ( 3)- زيدت الكلمة من شرح النهج. [↑](#footnote-ref-59)
60. ( 1)- في الأصل:« نصر» و لم تذكر الكلمة في غيره. [↑](#footnote-ref-60)
61. ( 2)- قال ابن أبى الحديد في شرح النهج( ج 1؛ ص 368؛ س 2):« و قال معاوية للهيثم بن أبى الأسود أبى العريان و كان عثمانيا( فساق الحديث الى قوله: ذنبا في الطمع) و قال المجلسي( رحمه الله) في ثامن البحار في باب نوادر الاحتجاج على معاوية( ص 585؛ س 1):« كتاب الغارات لإبراهيم الثقفي قال: بلغنا أن معاوية( الحديث لكن الى قوله: قال: نعم)». [↑](#footnote-ref-61)
62. ( 3)- هذه الأبيات لم أجدها في غير هذا الكتاب، و لما كانت النسخة مغلوطة ملحونة فصححناها بما أدى اليه فكرنا و أفضى اليه نظرنا، فان وجدت في موضع فلتصحح من هناك. [↑](#footnote-ref-62)
63. ( 1)- في القاموس:« و اياد( ككتاب‏] حي من معد» و في شرحه من تاج- العروس:« و هم اليوم باليمن» قال ابن دريد: هما ايادان؛ اياد بن نزار، و اياد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو قال أبو داود الأيادي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في فتو حسن أوجههم‏ |  | من اياد بن نزار بن مضر» |
|  |  |  |

و قال ابن الأثير في اللباب:« الأيادي بكسر الالف و فتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت و في آخرها الدال المهملة؛ هذه النسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان» أما محارب بن ساعدة فلم أجده مذكورا في كتب الرجال و لم أعرف منه الا أنه مشترك في اسم الأب و النسبة مع قس بن ساعدة الأيادي الحكيم المشهور الّذي قال الفيروزآبادي في القاموس في حقه:« و قس بن ساعدة الأيادي بالضم بليغ حكيم و منه الحديث: يرحم اللَّه قسا انى لأرجو يوم القيامة أن يبعث امة وحده» و في تاج العروس في شرح العبارة:

« و اياد هو ابن نزار بن معد و نص الحديث لما قدم وفد اياد على رسول اللَّه( ص) قال:

أيكم يعرف قسا؟- قالوا: كلنا نعرفه، قال: فما فعل؟- قالوا: مات، قال: يرحم اللَّه قسا( الحديث)».

أما الحديث فنقله المجلسي( رحمه الله) في ثامن البحار في باب نوادر الاحتجاج على معاوية( ص 585؛ س 7) قائلا بعده:« بيان- قال الجوهري: نتقت- الغرب من البئر أي جذبته؛ و نتقت المرأة أي كثر ولدها، و في القاموس: الناتق الفائق و الرافع و الباسط، و من الزناد الواري، و من النوق التي تسرع الحمل، و من الخيل الّذي ينفض راكبه( انتهى) و الأكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل، و الخرير صوت الماء، و تداعى القوم اجتمعوا، و رزت السماء صوتت من المطر، و كأن المهطول بمعنى الهاطل أي المطر المتتابع أو الضعيف الدائم، و الأريب العاقل؛ و أرب الدهر اشتد». [↑](#footnote-ref-63)
64. ( 2)- هذه الفقرة غير موجودة في البحار ففي النهاية:( نقلا عن غريب الحديث للهروي):« في حديث عائشة: لما توفى رسول اللَّه( ص) قالت: و اللَّه لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بى لهاضها أي كسرها، و الهيض الكسر بعد الجبر و هو أشد ما يكون من الكسر و قد هاضه الأمر يهيضه، و منه حديث أبى بكر: و النسابة يهيضه حينا و حينا يصدعه؛ أي يكسره مرة و يشقه اخرى و منه حديثه الأخر قيل له: خفض عليك فان هذا يهيضك، و منه حديث عمر بن عبد العزيز:« اللَّهمّ قد هاضني فهضه». [↑](#footnote-ref-64)
65. - هذه الفقرات الدعائية كلها في الأصل و البحار بصيغة المضارع صريحا. [↑](#footnote-ref-65)
66. ( 1)- مقتبس من أواخر آيات منها آية 15 سورة البقرة. [↑](#footnote-ref-66)
67. ( 2)- أي ما أظهروها و بينوها كما هو ينبغي لانهم لا يعرفونها، و قوله« فكيف يعرفون عليا» يوضحه أي أنهم لا يعرفون السنة الواضحة البينة فكيف يعرفون عليا و مقامه الأعلى الشامخ؟! [↑](#footnote-ref-67)
68. ( 3)- لا يخفى عليك أن هذه القصة قد ذكرت في الأصل و البحار فقط، و بينهما أيضا اختلاف في تقديم بعض الفقرات على بعض و غير ذلك، فراعينا الأصل و اكتفينا بنقل بيان المجلسي( رحمه الله) بعد ذكره القصة كما مر( انظر ص 547). [↑](#footnote-ref-68)
69. ( 4)- في الأصل و البحار:« بار» يقال: أباره اللَّه أي أهلكه و أباده بالدال أيضا بمعناه. [↑](#footnote-ref-69)
70. ( 5)- في الأصل و البحار:« نطق». [↑](#footnote-ref-70)
71. ( 6)- كذا صريحا في الأصل و البحار و لم يستعمل متعديا. [↑](#footnote-ref-71)
72. ( 7)- في الأصل:« كنيف» و لا يوجد في غيره. [↑](#footnote-ref-72)
73. ( 8)- من قوله:« ربيع الروح» الى هنا في الأصل فقط. [↑](#footnote-ref-73)
74. ( 1)- كذا صريحا بتاء التأنيث في الأصل و البحار، فالتأنيث نظرا الى المعنى و هو الامطار. [↑](#footnote-ref-74)
75. ( 2)- في البحار:« رزازه»( بالزاي المعجمة أخت الراء) و الصحيح أنها بالذال المعجمة قال المتنبي:« مطر المنايا وابلا و رذاذا» و هي بالفتح بمعنى المطر الضعيف. [↑](#footnote-ref-75)
76. ( 3)- كذا في الأصل و البحار و يحتمل قويا كون الكلمة« أكملها» فإنه أنسب للمقام. [↑](#footnote-ref-76)
77. ( 4)- هذه العبارة أي من قوله:« عند الخيول» الى هنا في الأصل فقط و هي مشوشة. [↑](#footnote-ref-77)
78. ( 5)- كذا في البحار لكن في الأصل:« فأسكت»( من الإسكات). [↑](#footnote-ref-78)
79. ( 6)- كذا في الأصل و البحار و أظن أن« قد» محرفة عن كلمتي« و قل» و هما صدر الآية. [↑](#footnote-ref-79)
80. ( 7)- آية 81 من سورة الاسراء. فليعلم أن عبارة الرجل الكوفي المروية في الأصل و البحار لما كانت مشوشة و كانت غير موجودة في غيرهما لم نتمكن من تصحيح جميع الفقرات؛ فتفطن. [↑](#footnote-ref-80)